

رثاء العلامة: زهير الساوريس رحمه الله

مات الإمام العالم الرباني
فاليوم رمزُ همِّ والأحزانِ
ما ذا أقولُ وهل لي قولةٌ
في أمةٍ شيخٍ عظيمِ الشأنِ
قالوا (زهير) قد أتته منيّةٌ
فعلا - يا ذن الله - للرضوانِ
يا قوم هل هذا المقال حقيقةٌ
أم أنه كذبٌ فليت الثاني
قالوا لأن الخبر ذاك مُحققٌ
الشيخ راحَ لربنا الرحمنِ
ولسوف يُدفنُ شيخنا في حفرةٍ قد
والعلمُ ينقصُ بعدَ بضعِ ثوانِ
كانَ حصناً للعلومِ وجامعاً
ومُحققاً لمجامعِ التبيانِ
وهو المُجاهدُ كانَ في الأقصى فتى
يحميه من رجسٍ ومن عدوانِ
قد قاتلَ الكفارَ دونَ تراجعٍ
يجزيه مولانا بخيرِ جنانِ
لله ربُّ الناسِ نشكو حادثاً
قد سارَ كرباً بينَ ذي الأكوانِ
رباهُ إنا صابرونَ نصبراً
فأخلفَ لنا ربِّي بشيخِ ثانِ
لا قولَ إلا ما أتى في آيةٍ
لله نرجعُ جَلَّ ذو الإحسانِ